العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"التكامل النسقي في اتجاهات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية"

إعداد الباحثة:

نوال عزيز بلغيث العقيلي

جامعة ام القرى

العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص:

نتناول في هذا البحث التكامل النسقي في اتجاهات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، وفي ضوء ذلك يعد اتجاه الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية من الاتجاهات العلمية الحديثة المتنامية والتي تهدف إلى تقليص الفجوة والربط ما بين البحث العلمي والممارسة المهنية. وفي ظل هذا التوجه العلمي المتنامي لتطبيق الممارسة المبنية على البراهين في المجتمع الأمريكي كان لا بد من انعكاسه على المجتمع الأكاديمي السعودي في مجال الخدمة الاجتماعية، وبما أن المعلم الأكاديمي يعد هو الأساس في نقل هذه المعرفة إلى الطلاب، فإن مهاراته ومعرفته واتجاهاته نحو هذا النموذج تعد المنطلق الأساسي لتبني مثل تلك الاتجاهات العلمية الحديثة؛ لذا سعت الدراسة الراهنة للبحث في مدى إمكانية تبني تدريس اتجاه الممارسة المبنية على البراهين وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس تخصص الخدمة الاجتماعية بجامعات مدينة الرياض. وكنتيجة لهذه الدراسة تم التوصل إلى أن هناك مستوى جيدًا من الاستعداد لدى أعضاء هيئة التدريس لتبني هذا الاتجاه العلمي في حال تم تخطي ومعالجة التحديات العديدة القائمة حاليًا، من خلال بناء آليات عملية وعلمية تساهم في إرساء قواعد هذا الاتجاه.

مشكلة الدراسة:

خلال القرن الماضي، تطورت مهنة الخدمة الاجتماعية تطورًا متسارعًا، ومرت بعدة مراحل خلال هذا التطور حيث تمثلت بداياتها بالحركات الاجتماعية ذات الجهود المجتمعية والفردية إلى أن وصلت إلى ممارسة مهنية قائمة على التخصص والتدريب والبحث العلمي الأكاديمي (Bloon & Klein، 1994: 421 – 431)، وخلال تلك الفترة اتحد وتشارك المهنيون والمتخصصون في الخدمة الاجتماعية حول المبادئ الأخلاقية الأساسية والتي منها الإحسان، والاستقلالية، ومحاربة الإيذاء، والعدالة، والموضوعية، والسعي المستمر لتطوير المهنة بما يحقق لها الفعالية والارتقاء (Freeman، 2006; NASW: 2008: 142–153)، وحتى يتم لها ذلك فقد انفتحت مهنة الخدمة الاجتماعية على العديد من العلوم والمهن الأخرى التي استقت من نظرياتها ومعارفها العلمية والمهنية ما دعم مسيرتها التطويرية وضمن لها قاعدة معرفية متزنة ومتكاملة تحقق أهداف المهنة من تقنين لعلومها وتحقيق الرضا لعملائها وتطوير المعارف والمهارات للممارسين والمتخصصين في المهنة (ماجدة عبيد، حزامة جودت، 2009 : 12). ولعب الباحثون والأكاديميون دورًا مهمًا في السعي لتقنين المهنة وضمان جودتها وفعاليتها، حيث ركزوا بشكل كبير على العمل على تقليص الفجوة ما بين الجانب النظري والجانب العملي من خلال عدة محاولات، ففي عام 1968م قرر مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية الأمريكي إلغاء متطلب الرسالة لطلاب الماجستير الذي كان معتمدًا كأحد المعايير للحصول على الاعتماد الأكاديمي وذلك بهدف زيادة المرونة والتنوع وربط مقرر البحث بالواقع والممارسة الميدانية (CSWE، Zimbalist & 1971; Rubin، 1979) وبنهاية عام 1970م ظهر الجيل الجديد من الأكاديميين المتبنيين للمنهج الإمبريقي، حيث حاولوا تقليل الفجوة ما بين الجانب النظري والممارسة المهنية بتقديم نموذج الممارسة الإمبيريقية الإكلينيكية فظهرت تصميمات النسق المفرد single–system designs كإحدى التقنيات المنهجية التي تم الاهتمام بها بقصد تقويم الممارسة المهنية والتأكد من فاعليتها (سامي الدامغ، 1996 : 247)، وكان هناك تركيز على تدريس طلاب الخدمة الاجتماعية كيفية تطبيق تصميمات النسق المفرد لتقييم مدى فعالية تدخلاتهم المهنية، إلا أن ذلك الحماس نحو هذا الاتجاه ضعف في نهاية القرن، حيث أثبتت الدراسات أن عددًا كبيرًا من الاختصاصيين الاجتماعيين الذين تم تدريبهم على استخدام تصميمات النسق المفرد لم يستخدموها بعد تخرجهم في ممارساتهم المهنية (Bacon,2004,Mullen,Schlonsky,Bellamy,2005&Reid,2002,Mullen&Kirk)، تلا هذا الاتجاه في بدايات القرن الحالي واستمرارًا لمحاولات تقليص الفجوة والربط ما بين البحث العلمي والممارسة المهنية ظهر ما يعرف باتجاه الممارسة المبنية على البراهين "EBP" evidence–based practive، الذي تبناه العديد من الأكاديميين أصحاب الاتجاه الإمبيريقي في

الممارسة والذي يعد من آخر المحاولات التي تمت لربط الممارسة بنتائج البحث العلمي (Jenson، 135–131 :2005)، وقد قدم الكثير من الأعمال والجهود التي هدفت لدعم هذا الاتجاه الجديد في محيط الممارسة المهنية وتعليم الخدمة الاجتماعية، وكان من أبرز تلك الجهود ما قام به المعهد الوطني للصحة العقلية NIMH بالتعاون مع عدد من منظمات الخدمة الاجتماعية كالمجلس الاستشاري لتعليم الخدمة الاجتماعية CSWE حيث صمم قرص ممغنط CD–ROM كأداة تعليمية مساعدة لتعليم الممارسة المبينة على البراهين ضمن مناهج تخصص الخدمة الاجتماعية (Dayna Internatiinal، Inc.، 2006). كما كتبت العديد من المقالات العلمية التي تناقش الممارسة المبنية على البراهين ككتابات cf. Briggs ،Rzepnicki & ،Norcross ;2004 ،Beutler ،Levant & ،2006; ،O'Hare ،Yeager & 2004 ،2005; Priebe ،Slade & Reddy ،2002; Files–Hall ،Schaefer & ،Roberts 2005; Rubin) Parrish & 2006 ،2007:111، هذا بالإضافة إلى أن المجلس الاستشاري لمعايير الاعتماد الأكاديمي لبرامج الخدمة الاجتماعية طلب من مؤسسات تعليم الخدمة الاجتماعية إعداد طلابها لتطوير واستخدام والتواصل بفعالية مع المعرفة الإمبريقية والتي من ضمنها الممارسة المبنية على البراهين (CSWE، 2001:10). وقامت العديد من الدراسات والبحوث العلمية التي ناقشت كيفية تدريس الممارسة المبنية على البراهين لطلاب الخدمة الاجتماعية، وكان من أهمها اللقاء العلمي الذي نظمته جامعة تكساس – أوستن للخدمة الاجتماعية والذي ركز على تطوير تعليم وتدريس الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية، ، وتم طرح العديد من التساؤلات والتي تمثلت في: كيف؟ وما هو الهدف؟ وما هي المخرجات المتوقعة؟ وهل يمكن وهل يجب أن نصل إلى اتفاقية حول ماهية الممارسة المبنية على البراهين؟ (Zlotnik، 2007:584) وقد تمت الإجابة على تلك التساؤلات في العديد من المقالات والبحوث واللقاءات والندوات العلمية، إلا أن التركيز كان على ضرورة صياغة وإيجاد قاعدة معرفية متكاملة من خلال جهود الأكاديميين والباحثين، فتدريس هذا الاتجاه وتطوره يعتمد بشكل كبير على ما يمكن أن يقدمه المعلمون في هذا المجال لطلاب الخدمة الاجتماعية (Freeman 2006، 165–167).

وباعتبار أن النموذج الأمريكي لتعليم الخدمة الاجتماعية هو الأنموذج السائد لدى غالبية دول العالم والمؤثر في نظمها التعليمية (عبد العزيز البريثن، 2010 : 272)، فقد انعكس ذلك على طبيعة تعليم الخدمة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية وذلك من خلال تناول الأكاديميين العديد من قضايا الممارسة المهنية وتطورها والاتجاهات النظرية والفلسفية الحديثة بالدراسة والبحث العلمي، وفي ظل هذا التوجه المتنامي لتطبيق الممارسة المبنية على البراهين في المجتمع الأمريكي كان لابد من انعكاسه على المجتمع التعليمي والأكاديمي السعودي في مجال الخدمة الاجتماعية حيث تناول قلة من الباحثين اتجاه الممارسة المبنية على البراهين بالدراسة من عدة زوايا (مجيدة الناجم، 2009؛ عبد العزيز البريثن، 2010؛ أحمد خضر، ب. ت) من خلال عرض لمقالات علمية تناقش وتشرح ماهية وتطور هذا الاتجاه في الغرب، إلا أن هذه المحاولات رغم أهميتها وجودتها فهي لم تستطع أن تغطي جميع الجوانب ذات العلاقة بتبني اتجاه الممارسة المبنية على البراهين في تعليم الخدمة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، خاصة ما يتعلق بموضوع إيجاد البنية المعرفية المناسبة والمتطلبات الأساسية للبدء في تطبيق هذا النموذج في الممارسة المهنية في مجالات الخدمة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

وبما أن المعلم الأكاديمي يعد هو الأساس في نقل هذه المعرفة إلى الطلاب وتزويدهم بالآليات والاستراتيجيات والنماذج الخاصة بالممارسة المبنية على البراهين، فإن إعداده ومعرفته واتجاهاته نحو هذا النموذج تعد المنطلق الأساسي الذي من خلاله يمكن أن نجيب على التساؤلات التالية: هل يمكن تبني اتجاه الممارسة المبنية على البراهين في تعليم الخدمة الاجتماعية في الجامعات السعودية؟ وهل تتوفر لدينا المتطلبات الأساسية لبناء قاعدة متكاملة تساهم في التطبيق الأمثل لاتجاه الممارسة المبنية على البراهين؟

العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

تسعى الدراسة الراهنة للبحث في مدى إمكانية تبني تدريس اتجاه الممارسة المبنية على البراهين، ومدى استعداد أقسام الخدمة الاجتماعية في الجامعات السعودية بمدينة الرياض لتتبنى هذا التوجه وتطبقه ضمن مقرراتها وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، باعتبار أنهم كأكاديميين وباحثين يشكلون المصدر الأساسي في نقل هذه المعرفة وتوطينها وتطويرها.

أهمية الدراسة:

نظرًا لحداثة اتجاه الممارسة المبنية على البراهين في المجتمع الأكاديمي والمهني في المملكة العربية السعودية فإن تطبيق دراسة ميدانية تتناول وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حول مدى إمكانية تدريس هذا الاتجاه تظهر أهميتها فيما يلي:

- المساهمة في تحديد واقع تعليم الخدمة الاجتماعية في المجتمع السعودي وأين يقف اليوم أمام التوجهات العلمية الحديثة.
- تطوير وإثراء المعرفة العلمية لدى الأكاديميين والباحثين والطلاب حول موضوع الممارسة المبنية على البراهين، خاصة في ظل قلة الدراسات والبحوث العلمية باللغة العربية والمطبقة على المجتمعات العربية حول هذا الموضوع.
- تطوير مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية من خلال ربط نتائج الدراسة الحالية بالواقع الفعلي لمناهج التعليم، ومحاولة معالجة الوضع القائم بما يحقق مزيدًا من الفعالية والجودة.
- إثراء الممارسة المهنية، من خلال تطوير قدرات الممارسين على الربط ما بين أفضل نتائج البحوث العلمية وأفضل الممارسات المهنية.
- المساهمة في فتح المجال لمزيد من الدراسات والبحوث العلمية التي ترتبط بموضوع تعليم الممارسة المبنية على البراهين.
- المساهمة في وضع تصور مستقبلي لما يمكن أن يكون عليه تعليم الخدمة الاجتماعية، من خلال التعرف على نقاط الضعف والتحديات التي قد تواجه تطبيق هذا الاتجاه الحديث في الممارسة المهنية.

تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس: ما مدى استعداد أعضاء هيئة التدريس بجامعات مدينة الرياض لتدريس الممارسة المبنية على البراهين في تخصص الخدمة الاجتماعية؟ وستتم الإجابة على هذا التساؤل من خلال التساؤلات الفرعية التالية:

الفرعي الأول: ما مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بالأطر النظرية لاتجاه الممارسة المبينة على البراهين في الخدمة الاجتماعية؟

الفرعي الثاني: ما مدى قناعة أعضاء هيئة التدريس بتبني تدريس اتجاه الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية؟

الفرعي الثالث: ما التحديات التي تواجه تدريس الممارسة المبنية على البراهين من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس الخدمة الاجتماعية؟

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيس: التعرف على مدى استعداد أعضاء هيئة التدريس بجامعات مدينة الرياض لتدريس الممارسة المبنية على البراهين في تخصص الخدمة الاجتماعية.

الهدف الفرعي الأول: التعرف على مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس بالأطر النظرية لاتجاه الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية.

الهدف الفرعي الثاني: التعرف على مدى قناعة أعضاء هيئة التدريس بتبني تدريس اتجاه الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية.

الهدف الفرعي الثالث: تحديد التحديات التي تواجه تدريس الممارسة المبنية على البراهين من وجهة نظر أعضاء هيئة تدريس الخدمة الاجتماعية.

مفاهيم الدراسة:

أولًا: الممارسة المبنية على البراهين (EBP Evidence-based practice):

إن استخدام مصطلح الممارسة المبنية على البراهين، في بداياته انطلق من مهنة الطب، لكن منذ ذلك الحين تم تبنيه من قبل العديد من المهن والتخصصات العلمية الأخرى والتي من ضمنها: التعليم، ورعاية الطفولة، والصحة العقلية، والعدالة الجنائية، وأيضًا مهنة الخدمة الاجتماعية. وقد عرف معهد الدواء الأمريكي عام 2001م مفهوم الممارسة المبنية على البراهين بأنها: "التكامل والاندماج ما بين أفضل البراهين والخبرة الإكلينيكية في ضوء قيم المريض" (Institute of Medicine، 2001: 147). كما تعرف الخدمة الاجتماعية المبنية على البراهين بأنها: "العلاج أو التدخل المهني المستند على أفضل معرفة متاحة، أو أفضل برهان بحثي" (عبد العزيز البريثين، 2010: 200). وتتم الإشارة له في بعض الكتابات على أنه نموذج model أو مدخل approach حديث للممارسة (webb، 2001:57-59، Thyer & McNeece، 2004). بينما يشار له في كتابات أخرى بأنه استراتيجية strategy لأنه يتضمن خطوات محددة (medonald، 2003:124)، حيث اتفقت الأغلبية على أن الممارسة المبنية على البراهين هي عملية متصلة تتضمن إيجاد إجابات على تساؤلات محددة، وتقييم لجودة ونوعية البراهين المتوفرة وفعالية الحلول المتاحة، فهو مجال للجمع ما بين أفضل التدخلات المهنية المبنية على البحوث مع الخبرة الإكلينيكية، وأخلاقيات المهنة، وتفضيلات العملاء، والثقافة السائدة لتوجيه العلاج وتقديم الخدمات. في حين هناك كتابات تناولته على أنه اتجاه جديد paradigm يمثل ثورة علمية (Howard et al، Seientific revolution (2003، يجب أن يؤخذ به كأسلوب حديث لتعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية (مجيدة الناجم، 2009).

ومن العرض السابق يتضح أن الممارسة المبينة على البراهين في الخدمة الاجتماعية ما هي إلا امتداد للطب المبني على البراهين، يهدف إلى حل المشاكل الإكلينيكية من خلال إجراء عملية تداخل بين الخبرات الفردية الإكلينيكية، وأفضل برهان: برهان إكلينيكي تم التوصل إليه من خلال فحص الدراسات المنشورة علميًا وذات العلاقة بالموضوع أو المشكلة (عبد العزيز البريثن، 2010: 201).

ويقصد بالممارسة المبنية على البراهين في الدراسة الراهنة، أنها: ذلك الاتجاه الحديث في الممارسة الذي يسعى إلى الربط ما بين أفضل نتائج البحث العلمي وأفضل الممارسات الميدانية من خلال تدريس هذا الاتجاه ضمن مقررات تخصص الخدمة الاجتماعية لطلابها في الجامعات السعودية.

ثانيًا: تعليم الخدمة الاجتماعية:

يقصد بالتعليم أنه نقل المعرفة العامة للطالب، بهدف تطوير وتنمية قدراته الذهنية، التي تبدأ عادة بالشك والتساؤل، ثم البحث عن سبب الوضع المشكل، وبعد ذلك تحقق المعرفة من خلال المهارة في إصدار الأحكام على الوقائع والأشياء. ويقصد من عملية التعلم هو حدوث تغيير على الأداء والاستجابة الظاهرة ويتم التعلم عادة تحت تأثير الخبرة والممارسة والتدريب وله صفة الدوام النسبي (مجدي إبراهيم، 2009: 142؛ عبد العزيز البريثن، 2010: 237).

يمتد تاريخ تعليم الخدمة الاجتماعية إلى تاريخ طويل، وقد تم الاعتراف به رسميًا عام 1970م (CSWE، 1985)، وتعليم الخدمة الاجتماعية في شكله الحالي يتضمن التدريب والتعليم الرسمي، الذي يعد الاختصاصيين الاجتماعي لممارسة أدواره المهنية، وتقسم المعارف العلمية التي تقدم للطلاب إلى قسمين معارف مباشرة متصلة بظروف العملاء وخصائصهم، ومناهج وطرق التدخل

المهني من دراسة وتشخيص وعلاج وطرق التدخل وأساليبه، أما القسم الثاني غير المباشر فيتضمن المعارف الخاصة بالمهن والعلوم الأخرى، كمهنة الطب، وعلم النفس، وعلم الاجتماع التي ترشد الممارسة المهنية وتثري خلفيتها. وعلى الرغم من أن هناك شبه اتفاق على سياسة تعليم الخدمة الاجتماعية، إلا أن ثمة اختلاف بين أقسام ومعاهد وكليات تعليم الخدمة الاجتماعية على مستوى العالم (عبد العزيز البريثن، 2010: 236–258).

والعلاقة بين التعليم والممارسة يفترض أن تكون علاقة تفاعل، إلا أن الواقع يبين أن هناك فجوة بينهما الأمر الذي انعكس بشكل سلبي على مستوى تقديم الخدمات المهنية في جميع المجالات؛ لذا كان هناك سعي نحو فتح قنوات تواصل بين الأكاديميين والممارسين، ووجود الجمعيات المتخصصة ومنح تراخيص للممارسة، المشروعات والبرامج المشتركة (عبد الحميد عبد الحميد، 1992: 6)، وأخيرًا كانت هناك الدعوة لتبني اتجاه الممارسة المبنية على البراهين وتعليمها لطلاب الخدمة الاجتماعية.

والتعليم الجامعي يهدف إلى إعداد القوى البشرية من خلال تهيئة أطر مؤهلة بالمعرفة العلمية، ومتخصصة بتطبيقاتها المهنية، كما يهدف إلى إعداد الباحثين وإنشاء مراكز البحوث العلمية والتطبيقية، ولن تستطيع الجامعة تأدية رسالتها إلا بالنزول للميدان الاجتماعي (عبد العزيز البريثن، 1998: 54).

أما بالنسبة لتعليم الخدمة الاجتماعية في الجامعات السعودية، فقد اهتم عدد من المؤسسات التعليمية بتدريس تخصص الخدمة الاجتماعية، حيث كانت بدايته الأولى منذ عام 1971م حينما افتتح قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود والذي تضمن تخصص الخدمة الاجتماعية وشمل التعليم والتدريس فيه على الأساس النظري والتطبيقي، تلاه تأسيس المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات (كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الأمير نوره بنت عبد الرحمن حاليًا) وذلك عام 1975م، وفي عام 1976م استقلت كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود عن كلية اللغة العربية ووجد فيها ستة أقسام من ضمنها قسم الاجتماع، ثم تطور إلى أن أصبح قسم الخدمة الاجتماعية. وفي جامعة أم القرى، فقد بدأ قسم الخدمة الاجتماعية في عام 1986م، وفي عام 2005 تم استحداث مسار جديد للخدمة الاجتماعية في جامعة الملك عبد العزيز في مدينة جدة لإعداد الطلاب معرفيًا ومهنيًا لممارسة الخدمة الاجتماعية. وفي كل تلك الأقسام الجامعية تعليم الخدمة الاجتماعية يشمل على الجانب النظري والعملي لمحاولة الربط ما بين النظرية والتطبيق. إلا أن الملاحظ على مناهج التعليم في مرحلة البكالوريوس بالذات عدم وجود مواد تعنى بنظريات الممارسة في الخدمة الاجتماعية سوى تضمينها في توصيف بعض المقررات، فمعظم مواد التخصص مهتمة بطرق الممارسة ومجالاتها (عبد العزيز البريثن، 1998: 60–65)، إلا أنه نتيجة للتوجه الحالي نحو الحصول على الاعتماد الأكاديمي لبعض أقسام الخدمة الاجتماعية في الجامعات السعودية، نلاحظ وجود خطط دراسية مطورة تتضمن مقررات خاصة بنظريات الممارسة والاتجاهات الحديثة في ممارسة الخدمة الاجتماعية.

ويقصد بتعليم وتدريس الخدمة الاجتماعية في هذه الدراسة: بأنها العملية التعليمية التي تعنى بإعداد طلاب وطالبات تخصص الخدمة الاجتماعية في الجامعات السعودية، والتي تتضمن استراتيجيات واتجاهات علمية تساهم في الربط ما بين الممارسة والنظرية، من خلال ما يتم توفيره من متطلبات دراسية كافية لإيجاد مخرجات تعليمية فاعلة في الممارسة المهنية. وهي هنا في هذه الدراسة تعني تدريس اتجاه الممارسة المبنية على البراهين.

العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الدراسات السابقة:

ستركز الباحثة على الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع تدريس وتعليم الممارسة المبينة على البراهين في البرامج الجامعية التي تدرس الخدمة الاجتماعية، حيث أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية من عدة زوايا وبما أن موضوع الدراسة الراهنة يركز على عملية تدريس هذا الاتجاه فإنه سيتم التركيز على الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من تلك الزاوية. كما أنه من الملاحظ أن عدد الدراسات الميدانية التي طبقت في المجتمعات العربية عن الممارسة المبنية على البراهين قليلة جدًا وقد تكون نادرة – على حد علم الباحثة – لذا سيتم التركيز بشكل أكبر على الدراسات الغربية.

في دراسة لـ (Danielle & Rubin، 2007b) بعنوان رؤية أعضاء هيئة تدريس ماجستير الخدمة الاجتماعية حول الممارسة المبنية على البراهين / Views of Evidence–Based Practice Among Faculty in Master of Social Work Program، حيث هدفت الدراسة لتطبيق مسح وطني في الولايات المتحدة الأمريكية لتقييم رؤية أعضاء هيئة تدريس الخدمة الاجتماعية حول الممارسة المبنية على البراهين، من خلال الإجابة على ثلاثة تساؤلات، الأول: ما درجة انتشار المؤيدين وغير المؤيدين للممارسة المبنية على البراهين؟ الثاني: إلى أي مدى يعرفون الممارسة المبنية على البراهين بأنها عملية، أو أنها طريقة، لاختيار تدخل مهني مبني على البراهين، أو كلاهما؟ الثالث: إلى أي مدى يعتبر أعضاء هيئة التدريس أن أدنى قاعدة في التسلسل الهرمي للبحث يمكن أن تكون كافية لاعتبار التدخل المهني مدعومًا إمبريقيًّا أو تدريسه للطلاب بأنه تدخل مهني يقوم على البراهين؟ وقد تم طرح استمارة البحث على الموقع الالكتروني للجامعة بحيث تتم الإجابة عن طريقه، وقد أرسل إلى 3061 إيميل وكان العائد النهائي 973 استجابة والتي شكلت حوالي 33% من العينة الكلية للدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن حوالي 81% من مفردات العينة يدرسون مقررات تتضمن الممارسة المهنية والتدريب، كما أبدى حوالي 73% من أعضاء هيئة التدريس تأييدهم للممارسة المبنية على البراهين، كما لم توجد هناك علاقة بين تأييدهم وعدمه وبين درجتهم العلمية. وبالنسبة للإجابة على التساؤل حول مفهوم الممارسة المبنية على البراهين من وجهة نظرهم اتضح أن هناك تقاربًا بين من يرون أنه يمثل طريقة أو عملية 22.5% و24.5% على التوالي، و46% يرون أنه كلاهما. أيضًا أظهرت النتائج أن حوالي 90% من أعضاء هيئة التدريس يرون أن المنهج التجريبي هو كاف لاعتبار أن التدخل المهني مدعوم إمبريقيًّا، كما أن حوالي 40% يرون أن الدراسات قبل وبعد التجربة من دون مجموعة ضابطة يمكن أن تعتبر دليلا أو برهانًا للممارسة أو التدخل المهني. وقد انتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات من أهمها الدور الكبير الذي يقع على أعضاء هيئة التدريس في تعليم الممارسة المبنية على البراهين الخاصة في ظل وجود نسبة كبيرة تؤيد هذا الاتجاه، وكذلك التوصية بعقد لقاءات علمية لتوحيد مفهوم الممارسة المبنية على البراهين بين الممارسين والأكاديميين.

دراسة (Susan: 2007 & Shlonsly) بعنوان: تأملات في تدريس الممارسة المبنية على البراهين في جامعة تورنتو في كندا Reflections on the teaching of Evidence–Based Practice، تهدف الدراسة إلى تقديم خطوات مقترحة لتطوير البيئة التعليمية، وذلك من خلال وصفهم كيف بدؤوا بتطبيق تدريس الممارسة المبنية على البراهين في برنامج الخدمة الاجتماعية. وكان من أهم الخطوات التي حددها الباحثان هي التركيز على تدريس التفكير الناقد للمعلومات التي يتعامل معها الطلاب وكيف يوظفونها في الممارسة المهنية، بعد ذلك انتقلوا لتوضيح ومناقشة كل خطوة من خطوات بناء البيئة التعليمية المناسبة لتدريس الممارسة المبنية على المهارات بحيث حددوها في إعداد المناخ التعليمي المناسب، ومن ثم بناء ثقافة تطبيقية لدى الطلاب، فتدريس أسلوب التطبيق الذي يشمل التكنيكات والمهارات المرتبطة والأخطاء المتوقعة، يلي ذلك نقل ما تم تعلمه داخل الفصول الدراسية إلى الميدان، وفي نهاية دراستهم أشاروا إلى أن تطبيق الممارسة المبينة على البراهين في التدريس لا بد أن يتم فيه تعليم الطلاب أن الممارسة المبنية على

البراهين ليست فقط تقوم على توفير الأدلة والبراهين بل على الدمج ما بين أفضل المعلومات المتوفرة ومهارات الخدمة الاجتماعية والقيم المنطلقة من ثقافة العميل ومجتمعه.

دراسة (Howard Meares Ruffolo: 2007،) بعنوان تدريس الممارسة المبنية على البراهين: الاستراتيجية والتوصيات التربوية لمدارس تعليم الخدمة الاجتماعية Teaching Evidence-Based Practice: Strategic and Pedagogical Recommendations for School of Social work، حيث هدفت الدراسة لتحديد عدد من المبادئ التي توجه عملية تعليم وتدريس الممارسة المبنية على البراهين في مدارس الخدمة الاجتماعية، حيث كان المبدأ الأول هو تجنب وضع توقعات مبالغ فيها لما يمكن أن تحققه الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية، والمبدأ الثاني يتمثل في تزويد طلاب الخدمة الاجتماعية بشكل مكثف بمناهج البحث العلمي وتقنية المعلومات، والمبدأ الثالث: يجب على معلمي الخدمة الاجتماعية أن يزودوا الطلاب خاصة الخريجين بجميع المصادر المتاحة للحصول على المعلومات (الكتب، المواقع الالكترونية، المقالات العلمية، البحوث والدراسات، ودراسات التحليل البعدي، المجلات العلمية، تدخلات مهنية مدعمة بالأدلة والبراهين). أما المبدأ الرابع فهو: تمكين الطلاب من القدرة على تقييم البحوث والدراسات العلمية واستخراج الأدلة والبراهين للتدخلات المهنية الأكثر فعالية في مجالات ممارسة محددة عند تخرجهم. والمبدأ الخامس يتمثل في: أن تحدد مدارس الخدمة الاجتماعية فلسفة تعليمية واضحة يكون هدفها الرئيسي تحقيق فعالية الممارسة المهنية. أما المبدأ السادس في أنه: يجب أن تتبنى مدارس الخدمة الاجتماعية منهجية تدريس قائمة على مدخل حل المشكلة تزود بها الطلاب. والمبدأ السابع: أنه يجب على مدارس الخدمة الاجتماعية تعليم طلابها أهمية الشفافية والأمانة في الممارسة المهنية. أما المبدأ الثامن يتمثل في أنه: يجب على كل مدرسة من مدارس الخدمة الاجتماعية أن تحتوي على أعضاء هيئة تدريس لديهم الرغبة في تبني الممارسة المبنية على البراهين، والعمل على تطوير معارفهم بشكل مستمر في هذا المجال. وأخيرًا كان المبدأ التاسع الذي يؤكد على: اختبار الطلاب عند تخرجهم للتأكد من إمكانيتهم في ممارسة فعالة مرتبطة بمناهج واستراتيجيات الممارسة المبنية على البراهين. وفي نهاية الدراسة أكد الباحثان على أن تبني الممارسة المبنية على البراهين في تعليم الخدمة الاجتماعية يتطلب تغييرًا شاملًا وكليًا في الأنظمة التعليمية للخدمة الاجتماعية على جميع مستويات المؤسسة التعليمية أو البرنامج، كما يجب القيام ببرامج تدريبية للمؤسسات التي تتبنى هذا الاتجاه في الممارسة.

دراسة (Springer 2007،) بعنوان: تدريس الممارسة المبنية على البراهين في التعليم العالي للخدمة الاجتماعية The Teaching of Evidence-Based Proactive in Social work Higher Education، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد مناقشة خمس قضايا مهمة في تدريس الممارسة المبنية على البراهين، والتي شملت تحديد مفهوم الممارسة المبنية على البراهين، ونموذج التدريس المعقد، واختبار مناهج تعليم الخدمة الاجتماعية، والتنسيق بين المنظمات المهنية للخدمة الاجتماعية، وتطوير الثقافة في الخدمة الاجتماعية وقد توصل لعدد من النتائج منها: أنه حتى نصل إلى تدريس فعال للممارسة المبينة على البراهين في الخدمة الاجتماعية فإنه لا بد أولًا من الاتفاق بين الأكاديميين والباحثين على مفهوم واضح ومحدد للممارسة المبنية على البراهين، كما أكد على زيادة الجهود في عقد لقاءات علمية بين الأكاديميين وذلك بهدف التطوير المستمر لمعلومات الأكاديميين مما سينعكس بشكل إيجابي على تعليم وتدريس هذا الاتجاه في الخدمة الاجتماعية. وانتهى الباحث إلى أنه يتوقع في حال كانت هناك جهود قوية في تدريس الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية ستكون أداة لتطوير وتعزيز ثقافة التعليم العالي للخدمة الاجتماعية.

دراسة (Pollio 2003 & Howard Memillen،) بعنوان: تدريس الممارسة المبنية على البراهين: نحو نموذج جديد لتعليم الخدمة الاجتماعية Teaching evidence-based practice to a new paradigm for social work education، حيث

هدفت الدراسة إلى وصف تجربة جامعة جورج براون للخدمة الاجتماعية في واشنطن، التي اتخذت من الممارسة المبينة على البراهين موجهًا لها في جهودها التعليمية للطلاب حيث كانت أول جامعة تتبنى هذا التوجه في تدريسها، كما هدفت إلى تحديد العوائق المحتملة والإمكانيات المستقبلية للممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية. فبدايةً تم الإعداد لتطبيق هذا التوجه من خلال الطلب من جميع القائمين على تدريس مقررات التدخل المهني أن يقوموا بتدريس الممارسة المبنية على البراهين، كما وافق أعضاء هيئة التدريس على أنه يجب أن يطلع ويتعرف الطلاب بشكل دوري على الأدلة والبراهين بجميع أنواعها وأشكالها وجودتها والتي تدعم النظريات والسياسات الاجتماعية ونماذج التدخل المهني في مجالات الممارسة المهنية المتعددة، كما طلب من المشرفين تحديد واختبار أنظمة المراجعة المتاحة، وتقييم السياسات، والقواعد التنظيمية في مواقع التدريب التي يشرفون على الطلاب فيها. كما تمت إعادة مراجعة الخطط والمناهج الدراسية بحيث تتضمن مهارات التفكير الناقد إلى الممارسة المبنية على البراهين. كما تم تحديد سبعة أهداف استراتيجية، يجب أن يكتسبها الطلاب بعد تطبيق تدريس الممارسة المبنية على البراهين، كان منها: أن يتمكن الطالب من فهم وتقدير الممارسة المبنية على البراهين، وأن يتمكن الطالب من اختيار أفضل الممارسات المهنية أو مناهج الممارسة المدعمة بأفضل الأدلة العلمية المتاحة، وأن يتمكن الطالب من تقييم مدى فعالية ممارساتهم وتدخلاتهم المهنية. بعد ذلك تم عرض لكيفية تحقيق كل هدف من تلك الأهداف. ومن ثم تم التوصل إلى العقبات التي يمكن أن تحد من تحقيق الأهداف من أبرزها: انخفاض رغبة الطلاب بهذا النوع من الممارسة لما يواجهونه من صعوبات بحثية، أيضًا تعدد أنواع المشكلات والقضايا الاجتماعية التي تتعامل معها المهنة في ظل الفجوة ما بينها وبين البحوث والدراسات مما يتطلب من الباحثين العمل بشكل مستمر، كذلك اتضح أن الممارسة المبنية على البراهين قد تشكل ضغطاً في الوقت على الممارسين، لكن بوجود أدوات مساعدة كالتقنية الالكترونية قد يساعد في الحد منها. أما بالنسبة لمستقبل الممارسة المبنية على البراهين فإنهم يرون أن الإمكانيات المتاحة عديدة أهمها أن التعليم الأكاديمي للممارسة المبنية على البراهين يمكن أن يساعد في فهم أفضل للعدالة الاجتماعية في صورتها المثالية، كما أنه من المهم أن يعمل الأكاديميون على البحث في القضايا ذات العلاقة بأفضل الطرق التي يتعلم بها الأشخاص لربطها بطرق تعليم الممارسة المبنية على البراهين.

يتضح من الدراسات السابقة في المجتمع الغربي أن هناك اهتمامًا متواصلا ومتزايدًا بتدريس الممارسة المبنية على البراهين في تخصص الخدمة الاجتماعية، حيث ناقشت الدراسات السابقة عملية التدريس من عدة زوايا، فمنها من أثار قضايا معينة كتحديد المفهوم والاتفاق حوله والعقبات التي يمكن أن تواجه عملية التنفيذ، أيضًا تحديد المبادئ والعناصر التي يمكن أن توجه عملية تدريس الممارسة المبنية على البراهين، وتحديد لخطوات تدريس هذا الاتجاه، هذا فضلًا عن الدراسات التي عكست واقع تطبيق هذا الاتجاه فعليًا وما استلزمه من تغييرات وتطويرات، أيضًا كان هناك توضيح لوجهة نظر أعضاء هيئة تدريس ومدى تأييدهم لتبني هذا الاتجاه. وعلى الرغم من أن هذه الدراسات تم إجراؤها في مجتمعات غربية تختلف ثقافتها وبيئتها الاجتماعية عن واقع مجتمعنا السعودي والعربي إلا أنه يمكن الإفادة من معطياتها بشكل كبير لارتباطها بموضوع الدراسة الحالية وعرضها لمعلومات ستوجه الدراسة الراهنة عند بناء استمارة البحث، وتقييم وتحليل النتائج، خاصةً وأن الساحة العلمية العربية تكاد تخلو من دراسات دقيقة وعميقة في موضوع تدريس الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية. ما عدا عدد من المقالات العلمية والدراسات التي تناقش موضوع ربط الممارسة بالبحث العلمي بشكل عام ونذكر منها ما نشره عبد العزيز البريثن (2010م) عن الممارسة المبنية على البراهين الذي اعتمد فيه على تحليل هذا الاتجاه من خلال تقديم نبذة عن تطوره التاريخي، وتوضيح المفاهيم ذات العلاقة بهذا الاتجاه، وخطوات تطبيقه وعناصره، وجوانب القصور في تطبيق الممارسة المبنية على البراهين، حيث حددها في محدودية البراهين وصعوبة تحديد مستوى جودة البرهان، محدودية اتجاهات الممارسة المبنية على البراهين، ومحدودية خبرات تطبيق البراهين، وانتهى بتوصية بأهمية القيام بالكثير من الدراسات في المجتمعات

المهنية العربية لحداثة الموضوع وأهميته على مستوى الممارسة المهنية. ورغم أن مقالة البريثن تعد دراسة نظرية إلا أنها أضافت إلى المكتبة العربية قيمة من فتح المجال أمام الأكاديميين والباحثين والممارسين المهنيين للاطلاع على هذا الاتجاه الحديث في الممارسة المهنية، كما أنها ستفيد الدراسة الحالية فيما يخص التحديات والمعوقات التي يمكن أن تواجه تدريس ومن ثم تطبيق هذا الاتجاه في المجتمعات العربية.

كما قدمت مجيدة الناجم (2009) في مقالة علمية تحليلا لاتجاه الممارسة المبنية على البراهين من خلال ذكر تطور هذا الاتجاه وكيفية انتقاله إلى مهنة الخدمة الاجتماعية وأهميته في زيادة فعالية الممارسة ومن ثم طرحت خطوات تطبيقه، وفي نهاية نقاشها أثارت عدة قضايا كان من أبرزها مدى إمكانية تطبيق هذا الاتجاه أو النموذج في واقع مجتمعاتنا العربية، حيث حددت عددًا من العقبات كقصور الدراسات والبحوث المتوفرة باللغة العربية، يصاحبها قصور في النشر العلمي الالكتروني، بالإضافة إلى أن تعليم الخدمة الاجتماعية يعاني من قصور في المناهج التعلمية. وقد خلصت إلى اقتراح عدد من التوصيات كان من أهمها استمرار النشر العلمي حول استراتيجيات الممارسة المبنية على البراهين وتناولها من عدة جوانب، إعادة النظر في طرق تعليم طلاب مهنة الخدمة الاجتماعية، تنظيم العديد من المؤتمرات واللقاءات العلمية بهدف نشر ثقافة الممارسة المبنية على البراهين، التوسع في نشر الدراسات التي يمكن الاستفادة منها في تطوير المعرفة حول الممارسة المبنية على البراهين وبالأخص التي تتضمن تطبيقات إرشادية. وعليه يمكن للدراسة الراهنة من خلال نتائجها أن تساهم في تأكيد أو نفي ما تم طرحه في مقالة الناجم، وتحقيق عددًا من التوصيات المقترحة في تلك الدراسة.

وفي مقالة علمية لـ أحمد خضر (ب. ت) حلل فيها تجاه الممارسة المبنية على البراهين بطرح سؤال إن كان يعد هذا الاتجاه إثراء للعلم أم محاولة لتدميره؟ حيث قدم تحليلًا لتطور تعليم الخدمة الاجتماعية عبر التاريخ وكيفية انفتاحها على العلوم الأخرى، وعرض رأي نقاد هذا الاتجاه حيث يرون أن استخدام هذا المدخل قد يكون نقطة بداية تدمير الخدمة الاجتماعية، حيث إن تطبيق هذا الاتجاه في الممارسة المهنية يعني أن هناك تشكيك في القواعد التي تقوم عليها المهنة وتشكيكًا في كفاءة الممارسات التقليدية، وكذلك تشكيكًا في فاعلية وكفاءة التعليم المستمر، والتشكيك في الاعتماد على الكتب والمراجع العلمية. ومن ثم قدم تحليلًا لعدد من العيوب التي يمكن أن تعيق تطبيق هذا الاتجاه، كقصور الدراسات في اللغة العربية في هذا الموضوع، وعدم وجود قاعدة بيانات الكترونية بالإضافة إلى القصور في النشر الالكتروني، وعدم وجود مواقع متخصصة تنشر البحوث العلمية في المجالات الإنسانية، وأخيرًا قصور في المناهج العلمية التي يمكن أن تفيد في تزويد الممارسين المهنيين بالمعرفة العلمية والمنهجية الكافية. وقد عرضت مقالة خضر الرأي الآخر الناقد والمشكك في قدرة هذا الاتجاه على تطبيقه في المجتمع العربي، من خلال ما حدده من وجهات نظر لا تؤيد هذا الاتجاه، وبالتالي فإن مقالته يمكن أن تتفق أو تخالف نتائج الدراسة الحالية في ما ستكون عليه وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حول اتجاه الممارسة المبنية على البراهين.

أما بالنسبة للدراسات الميدانية التطبيقية التي درست واقع الحال في المجتمع السعودي فإنه لا توجد دراسة مفصلة ودقيقة عن اتجاه الممارسة المبنية على البراهين، إلا أن هناك بعض الدراسات التي تناولت أهمية البحث العلمي ومدى ارتباطه وتأثيره على الممارسة المهنية، والتي منها دراسة عبد العزيز البريثن (1998) والتي كانت بعنوان "مدى الإفادة من الرسائل العلمية في الممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى ارتباط أبحاث الرسائل العلمية بالمشاكل التي يواجهها الممارسون المهنيون، وكذلك التعرف على مدى إمكانية توظيف نتائج وتوصيات أبحاث الرسائل العلمية في الممارسات المهنية في الخدمة الاجتماعية، وقد طبقت الدراسة على عينة من الممارسين المهنيين بالإضافة إلى تحليل مضمون عينة من الرسائل العلمية، وكان من

أهم النتائج أنه لم يكن هناك تناسب بين أبحاث الرسائل العلمية والتنوع في مجالات الممارسة المهنية، من حيث الموضوع والمكان والزمان، كما أن هناك قلة في عدد الدراسات المستخدمة للمنهج التجريبي، أيضًا قلة الدراسات المحتوية على تدخل مهني وبالتالي قلت التوصيات الموجهة للتدخل المهني، كما اتضح أن أغلبية الممارسين لا يقرأون الرسائل العلمية ولا الكتب والمجلات العلمية المتخصصة، وكنتيجة لكل ذلك أكدت دراسته أن كثيرًا من الممارسين يشككون في فاعلية ممارستهم المهنية كما يرون أن هناك فجوة ما بين الجزء النظري والممارسة في الخدمة الاجتماعية. وانتهى إلى تقديم عدد من التوصيات كان من أبرزها: أن يهتم الأكاديميون القائمون على تعليم الخدمة الاجتماعية بالعمل على تجسير الفجوة ما بين الجانب النظري والتطبيقي. ولعل دراسة (البريثن) تؤكد أهمية التوجه نحو الممارسة المبنية على البراهين ورغم عدم ذكرها في دراسته باعتبار أن هذا التوجه أكثر حداثةً من تاريخ الدراسة. وعليه فإن الدراسة الراهنة يمكن أن تستفيد من نتائج دراسة البريثن فيما عكسته من واقع للممارسة الميدانية.

الإطار النظري:

كيف ظهر اتجاه الممارسة المبنية على البراهين في تعليم الخدمة الاجتماعية؟

على الرغم من أن بداية ظهور مفهوم الممارسة المبنية على البراهين في الطب وعلى وجه التحديد في منتصف التسعينيات الميلادية، إلا أن الأساس الفكري للممارسة المبينة على البراهين ليست جديدة في الخدمة الاجتماعية، فهي تكاد تكون منذ بدايات مهنة الخدمة الاجتماعية منذ عام 1917، فعلى سبيل المثال نجد أن ماري ريتشموند في كتابها Social casework قد أكدت على أهمية استخدام البحث في توجيه الممارسة. ولكن يتضح من خلال تاريخ تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية أن المناداة بجعل الخدمة الاجتماعية أكثر علمية لم يحدث تأثيره الكبير كما هو متوقع، حيث أنه وجد أن دراسة بعد الأخرى تكشف عن أن ممارسو الخدمة الاجتماعية قليلًا ما يستخدمون البحوث والدراسات في توجيه ممارسي المهنية، ويفضلون الاعتماد بشكل أكبر على الخبرة الشخصية أو آراء من لهم خبرة طويلة في المجال، وعلى الآراء العلمية المتفق عليها، وسياسات وثقافة المؤسسة (Parrish & Rubin، 2007 a:403–424)، هذا بالإضافة إلى أنه في مطلع اكتشاف البحوث كان ممارسو المهنة يتجاهلون أي نتائج للبحوث التي لا تدعم ميولهم ويقبلون النتائج التي تدعم ميولهم وتوجهاتهم بغض النظر عن جودة منهج البحث من عدمه (Rubin، 2008a).

وبالاعتراف بهذه المشكلة في الممارسة، بذل معلمو الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من الجهود لمحاولة تطوير استخدام البحوث العلمية في ممارسة المهنة، ففي عام 1968م على سبيل المثال، حاول المجلس الاستشاري لتعليم الخدمة الاجتماعية (CSWE) تطبيق استراتيجية لتحسين منهج البحث في الخدمة الاجتماعية من خلال إلغاء معيار الاعتماد الأكاديمي لدرجة ماجستير الخدمة الاجتماعية والذي يتطلب من الطالب إكمال رسالة أو مشروع بحثي جامعي (Rubin, 1979 & Zimbalist). وكان مبررهم في ذلك أنه بإلغاء هذا المتطلب فإن مدارس الخدمة الاجتماعية ستكون أكثر مرونة في اختبار وتجريب مداخل متنوعة في تدريس البحث بطرق مبدعة ذلك الشيء الذي قد يساهم في تحسين رؤية الطلاب للعلاقة والصلة ما بين البحث وممارستهم الميدانية (Reid & Kirk 1979 ، 2002، Zimbalist & Rubin)، وعلى كل حال فإن هذه الاستراتيجية أثبتت فشلها، فبدلا من تطبيق مداخل تعليمية مبدعة لتطوير البحث في الخدمة الاجتماعية فإن كثيرًا من مدارس الخدمة الاجتماعية قد ألغت مقرر البحث من مناهجها الدراسية (Zimbalist 1979 & Rubin).

وفي ظل الإدراك المتأخر لنتائج التوجهات السابقة بالإضافة إلى المخرجات ضعيفة الأثر للمحاولات اللاحقة لجعل تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية أكثر اعتمادية على البراهين والأدلة، وفي ظل محدودية المعرفة الكافية لدى الأغلبية من معلمي الخدمة الاجتماعية حول مناهج البحث وعدم ميل بعضهم له، ففي الواقع نجد أن الخدمة الاجتماعية ليست كباقي المهن الأكثر قدمًا منها والتي نشأت

بقاعدة علمية خاصة بها، فمهنة الخدمة الاجتماعية اعتمدت في نشأتها على مجموعة من القيم والجهود التطوعية أكثر من اعتمادها على المعرفة العلمية الخاصة بها (Lubove, 1969،)؛ لذا انفتحت المهنة على العلوم الأخرى واستعارت من معارفها وقواعدها العلمية، وكان لهذا التوجه أثره غير المباشر على ضعف الاعتماد على تطوير مناهج البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية ضمن مقرراتها الدراسية، لكن هذا الاتجاه الفكري تم تقويضه في بداية السبعينيات الميلادية عندما بدأ الاهتمام بمراجعة البحوث التي تتساءل وتبحث في فعالية الممارسة المهنية (Fischer، Rubin & 1973; Babbie، wood ;2010، 1978)، وكان للنتائج المخيبة للآمال التي ظهرت في تلك المراجعات العلمية بجانب العدد القليل لكن المتنامي لأعضاء هيئة التدريس من ذوي التوجه البحثي في دراستهم للدكتوراه في الخدمة الاجتماعية، قد استنتجوا عدم كفاية الاعتماد على المهارات لحل مشكلات الممارسة المهنية، بل إن بعض البحوث في السبعينيات الميلادية أظهرت أن بعض ممارسات التدخلات المهنية التي كانت رائجة في تلك الفترة كانت مؤذية، مثل مدخل الخوف المباشر الذي جعل الأسرة تستحق اللوم نتيجة علاقتها بمرضى الشوزيفرينيا من أقاربها (Babbie & Rubin، 2010). وفي ظل النمو المتزايد لأعضاء هيئة تدريس الخدمة الاجتماعية من ذوي التوجه الإمبريقي في الممارسة في السبعينيات الميلادية أكدوا على أهمية الجمع بين قيم ومهارات الممارسة المهنية من التدخلات المهنية ذات التطبيق الإمبريقي، وانطلاقًا من هذه النقطة في ظهور نموذج الممارسة الإكلينيكية بدأت أولى بوادر الاتجاه نحو الممارسة المبنية على البراهين (EBP)، حيث أكد هذا النموذج على أهمية التقييم الناقد للبحوث القائمة كأساس لاختيار أي من التدخلات المهنية يتم اعتماده، وكان محور هذا النموذج استخدام الممارسين لتصميمات النسق المفرد لتقييم فعالية تدخلاتهم المهنية في ممارسات معينة. وقد رأى الأكاديميون من معلمي الخدمة الاجتماعية أن هذا النموذج ليس فقط سيساهم في تحقيق فعالية الممارسة المهنية بل سيؤدي إلى تقوية صلة الطلاب بمناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، حيث رأوا أنه بتدريس مناهج البحث وأدواته لطلاب الخدمة الاجتماعية بهدف تقييم مدى فعالية تدخلاتهم المهنية، سيؤدي ذلك إلى زيادة قبول الطلاب لمناهج البحث وسيستخدمون ما تعلموه فيها في ممارساتهم النهائية (Rubin، 2011).

إن ظهور نموذج الممارسة الإكلينيكية خلق تفاؤلا بين الأكاديميين من معلمي الخدمة الاجتماعية الذي تبنوا جعل ممارسة الخدمة الاجتماعية أكثر علمية وتطوير التكامل بين الممارسة والبحث العلمي ضمن مناهج التدريس، وكأحد تلك الجهود عقد الأكاديميون في أواخر السبعينيات الميلادية عدة مؤتمرات في مختلف الولايات الأمريكية لتقديم وعرض ونشر هذا النموذج، وفي الوقت نفسه قدمت العديد من المقالات والمراجعات العلمية التي كرست لدعم هذا التوجه في الممارسة (Ficher & 1982, Javaratne & Bloom Levy, 1979). هذه الجهود الجبارة ومثيلاتها من جهود الباحثين في مدارس الخدمة الاجتماعية المتعددة سعت لتطوير مقررات تتبنى وتكرس نموذج الممارسة الإكلينيكية أو تضمين محتوى بحوثهم القائمة ضمن مقررات مناهج البحث. ومع نهايات الثمانينيات الميلادية، كانت معظم مدارس الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية تدرس مقررات الممارسة الإكلينيكية خاصة مقررات في تصميمات النسق المفرد (Jenson، 2005)، إلى ذلك الوقت وتعليم الخدمة الاجتماعية في العالم العربي كان يقوم على المناهج التقليدية كطرق الخدمة الاجتماعية الثلاث والخدمة والرعاية الاجتماعية، إلا أنه شهدت تطورات خلال القرن العشرين كانت استجابة للأوضاع العامة في المجتمع، حيث ظهرت الدعوة إلى توطين الخدمة الاجتماعية (البريثن، 2010: 264)، مما جعل الخدمة الاجتماعية تبتعد إلى حد ما عن ما كان يثار من تغيرات وتوجهات نحو الممارسة الإكلينيكية في ذلك الوقت.

وبغض النظر عن تلك التطورات في المجتمعات الأكاديمية الغربية فإن الحماس تجاه تبني نموذج الممارسة الإكلينيكية في نهايات القرن العشرين بدأ يضعف، حيث أشارت العديد من الدراسات أن الطلاب الذين تلقوا تعليمهم وتدريبهم ضمن هذا التوجه قلة منهم استطاعوا تطبيق هذا النموذج في ممارستهم المهنية بعد تخرجهم (Mullen & Kirk. 2002; Mullen، Bacon & Reid، 2004;

Schlonsky، Bledsoe، Bellamy & ،2005)، وقد ظهرت العديد من التوضيحات لهذه النتائج المخيبة للآمال، كان من أبرزها: 1. النقص في المؤسسات المهنية التي تدعم وتتبنى تطبيق تصميمات النسق المفرد. 2. صعوبة تطبيق وتعليم الخط القاعدي في تصميمات النسق المفرد مع كثير من العملاء (Parrish & Rubin، 2007b).

ومع الانتقال إلى الألفية عاد التفاؤل من جديد بأن يكون تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية ذات توجه إمبيريقي من خلال ظهور اتجاه الممارسة المبنية على البراهين، حيث كان هناك سببان رئيسيان لذلك التفاؤل، أحدهما التطور في مجال التقنية الحديثة وانتشار الإنترنت وإمكانية استرجاع نتائج البحوث بسهولة، وانتشار ما يعرف بدراسات التحليل البعدي Meta-Analysis Systemtic Reviews (Rubon & Parrish، 2007b؛ عبد العزيز البريثن، 2010: 202-204)، فهذا التطور ساهم بشكل كبير في تسهيل عملية انتشار الدراسات البحثية والتحقق من أفضل الممارسات المهنية بناء على البراهين المتوفرة. أما السبب الثاني كان في نشر العديد من المقالات العلمية عن الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية والمجالات الحليفة، بالإضافة إلى نشر إصدارات خاصة بالممارسة المبنية على البراهين في المجلات العلمية للخدمة الاجتماعية (Rubin، 2007).

لكن مع التأييد المتزايد للممارسة المبينة على البراهين من قبل الأكاديميين ومعلمي الخدمة الاجتماعية بدأت تظهر تساؤلات حول ما هو المقصود به، ففي مسح شامل للأكاديميين من معلمي الخدمة الاجتماعية عام 2005م أظهرت نتائجه عدم وجود اتفاق واضح حول مفهوم مصطلح الممارسة المبنية على البراهين (Parrish & Rubin، 2007b) وكرد فعل لهذه النتيجة قامت جامعة تكساس في أوستن بعقد ندوة علمية موضوعها تدريس الممارسة المبنية على البراهين عام 2006م، وقد حضرها أكثر من مئتي أكاديمي في الخدمة الاجتماعية من أكثر من سبعين جامعة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والسويد. وقد خرجت هذه الندوة بتوصيات عديدة لتطوير تدريس الممارسة المبنية على البراهين، كان من أبرزها:

1. حث مدارس الخدمة الاجتماعية لإلغاء التدريب الميداني الذي لا يتبنى الممارسة المبنية على البراهين؛
2. تقييم درجة الممارسة المبنية على البراهين في مقررات الممارسة المهنية وحذف المقررات من الخطة الدراسية التي لا تحوي في توصيفها ممارسة مبنية على البراهين (Rubin، 2007).

وكأحد مخرجات هذه الندوة هو تشكيل مجموعة متخصصة من الأكاديميين الذي يسعون إلى تطوير الممارسة المبنية على البراهين في تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية، وكان من أهم إنجازاتهم هو إقناع مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية بتضمين الممارسة المبنية على البراهين في سياساتهم التعليمية ومعايير الاعتماد الأكاديمي، وأيضًا تحديد مؤتمر خاص بالممارسة المبنية على البراهين ضمن جدولهم بشكل سنوي. ولكن نتيجة للأزمة الاقتصادية التي مرت بها الولايات المتحدة الأمريكية فقط انقطع التمويل المالي لمدارس الخدمة الاجتماعية مما جعل من الصعب إرسال الأكاديميين لحضور ندوات أو لقاءات علمية، وبمجرد انتهاء الأزمة وعودة التمويل فسيتم العمل على عقد ندوة علمية سنوية لمناقشة الممارسة المبنية على البراهين. ورغم هذا الاهتمام المتزايد بهذا التوجه إلا أن هناك من عارض هذا الاتجاه في تعليم الخدمة الاجتماعية، فعلى سبيل المثال نجد أن هناك عددًا من الباحثين الذي طرحوا عدة أسباب لمعارضتهم الاتجاه نحو الممارسة المبنية على البراهين في تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية، كان من بعض الأسباب عدم وضوح الرؤية والاتفاق التام حول المفاهيم، وخبرات القائمين على تدريسه وممارسته، ومناهج البحث المختلفة وعلاقتها باختيار أفضل البراهين (Rubin، 2011).

وفي ظل هذا التطور المتنامي في الدراسات والتعليم الغربي نجد أن تعليم الخدمة الاجتماعية في معظم الدول العربية مازال يتبع المناهج التقليدية، فمنذ الخمسينيات من القرن العشرين ومناهج الخدمة الاجتماعية تشهد تغييرات، إلا أنه في واقع الحال لم يتغير معها

جوهر المقررات (عبد العزيز البريثن، 2010: 264). وبالتالي فإن اتجاه الممارسة المبنية على البراهين ومازال يخطو خطوات بطيئة وخجولة، ويتطلب مجهودات كبيرة من القائمين على تعليم الخدمة الاجتماعية للبحث وتطوير تلك المعرفة بما يتناسب مع ثقافة وطبيعة المجتمع.

ما متطلبات تعليم الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية؟

خلال العقد الماضي تم نشر العديد من الكتابات عن الطموحات والنتائج الإيجابية المتوقعة من عملية تطبيق الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية (Parrish & Rubin، 2010) وقد عكست تلك الكتابات التحرك الأكاديمي نحو تدريس هذا الاتجاه وتبني البحوث التي تقيم الممارسة المبنية على البراهين، فعلى سبيل المثال في عام 2006م تم عقد ندوة على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية حول تعليم وتدريس الممارسة المبنية على البراهين (Rubin، 2007)، وبالمثل قام معهد الصحة الوطنية بدعم مشروع بحثي نتج عنه تدريب أعضاء هيئة تدريس الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية على نموذج الممارسة المبينة على البراهين. كذلك مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية عدل من معايير الاعتماد الأكاديمي بحيث أصبحت متطلباته تدعم تعليم الممارسة المبنية على البراهين في مدارس الخدمة الاجتماعية.

إلا أن واقع تدريس الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية يؤكد على تدريس هذا الاتجاه ليس مسعى أو هدفًا يتم تعليمه وتدريسه لفصل دراسي واحد فقط، فهناك الكثير من المعلومات التي يجب أن تنقل للطلاب بشكل متناسب من السرعة والدقة، وهو بالتالي ينظر إليه على أنه اتجاه مليء بالتحديات ويتطلب الكثير من المجهودات، فهو يتطلب من الأكاديميين مزيدًا من التجريب والاختبار، ويفترض أن تحتوي عملية تدريسه على عناصر عدة منها: طرح تساؤلات ذات بناء واضح وسليم، والشفافية والأمانة في اتخاذ القرارات، واستخدام التفكير والتقييم الناقد، وتطبيق أساليب التعلم الفعال والقائم على حل المشكلة (Gambrill, 2006, 338 – 340)، ويجب كذلك أن تربط بعد ذلك بالتطبيق والتدريب الميداني، كما أنه من الأفضل تكرار عملية التطبيق باستخدام عملاء مختلفين وسياسات اجتماعية متعددة، فذلك ضروري لتحقيق مستوى من السرعة والمهنية التي ستساعد الطلاب على استمرارية تطبيق هذا الاتجاه بعد تخرجهم، علاوة على ذلك أن الممارسة المبنية على البراهين تعد عملية تعلم مستمرة مدى الحياة (Stern & Sholonsly، 2007: 604)؛ لذا فإن عملية تدريس هذا الاتجاه تتطلب بناء المناخ المناسب لدى الطلبة قبل البدء في تعليمها لهم، كذلك تتطلب كمًّا كبيرًا من المهارات المهنية لدى أعضاء هيئة التدريس حتى يتم التكامل ما بين أفضل البراهين مع تفضيلات العميل والظروف المحيطة ومحتوى التدخل المهني؛ ولذا تعد مداخل التعلم النشط متطلب ضروري لتدريس هذا الاتجاه (Howard، Mcmillen & Pollio، 2003).

وعليه فإن تطبيق تدريس الممارسة المبنية على البراهين في التعليم العالي يفترض أن يتم على مراحل متتابعة، أولها مرحلة التأهيل والإعداد ودراسة الواقع، فالتطبيق، فالتقييم، حيث يجب البدء أولا بأعضاء هيئة التدريس من حيث الإعداد النظري والمعرفي وتكوين القناعات اللازمة لتبني هذا الاتجاه وذلك من خلال الدورات التدريبية واللقاءات والأنشطة العلمية، حيث يجب أن يوجد على الأقل عضو هيئة تدريس واحد أو أكثر خبير في تدريس الممارسة المبنية على البراهين ضمن كل قسم من الأقسام الأكاديمية لمدارس الخدمة الاجتماعية، ومن ثم تشكيل لجان داخل الأقسام مكونة من أعضاء هيئة التدريس المهتمين بتبني اتجاه الممارسة المبنية على البراهين، يكون من مهامهم تتبع التطورات العلمية والبحثية والتطبيقية لهذا الاتجاه، وفي المقابل يجب أن يحصلوا على الدعم المستمر من خلال التدريب والتأهيل وتقديم الحوافز لهم. مما سيساهم مستقبلا في وجود قاعدة من الخبراء المتخصصين في الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية على المستوى الوطني (Pollio, 2003 &Howard, Mcmillen). ومن ثم البدء في العمل على بناء المناخ الأكاديمي الداعم لتطبيق تدريس هذا الاتجاه، فإن تبني اتجاه تدريس الممارسة المبنية على البراهين ضمن الخطة الدراسية لتخصص

العدد خمسة وأربعون
تاريخ الإصدار: 2 – تموز – 2022م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الخدمة الاجتماعية يتطلب الحصول أولا على الأدلة والوقائع التي تدعم وتشجع فكرة تبني تدريس هذا الاتجاه، حيث يجب بدايةً دراسة واقع السياق التعليمي والمجتمعي للمؤسسة التعليمية، وذلك من خلال عقد عدة اجتماعات رسمية وغير رسمية بين أعضاء هيئة التدريس وأعضاء لجان الاعتماد الأكاديمي، وكذلك عقد اجتماعات مع لجنة الخطط الدراسية لمناقشة وتحديد نقاط القوة وأوجه القصور في البرامج القائمة ومدى تبنيها لنموذج حل المشكلة في تدريس مهارات التفكير الناقد في الخدمة الاجتماعية؟ ومدى أهمية الربط ما بين نتائج البحوث والدراسات الإمبيريقية والممارسة الميدانية وتأثيره في تحقيق ممارسة مهنية فاعلة ضمن السياق المجتمعي؟ وكذلك مناقشة مدى قدرة الجهود والأنظمة التعليمية القائمة على تقديم كم كافٍ من التعليم الذي يؤهل الطلاب لاكتساب المهارات الضرورية لتحديد وتقييم ونقد وتطبيق نتائج البحوث والمقالات العلمية ضمن تدريبهم الميداني؟ أيضًا من المهم عقد ندوات أو مؤتمرات أو لقاءات علمية موسعة لمناقشة وطرح كل ما يخص تدريس الممارسة المبنية على البراهين (Rosen & Proctor، 2000). وعند ظهور نتائج تدعم تدريس هذا الاتجاه يقدم مقترح من قبل لجنة الخطط الدراسية لمجلس القسم للحصول على الموافقة الرسمية على تبني تدريس الممارسة المبنية على البراهين، وبمجرد إقرارها رسميًّا، يبدأ العمل الفعلي على كيفية التطبيق. وحتى تتم عملية الإعداد السليم لتدريس الممارسة المبنية على البراهين لطلاب القسم، فيجب أولا الاتفاق على أهداف عامة يتم تحقيقها، من أهمها، تمكين طلاب الخدمة الاجتماعية من التالي:

1. فهم وتقدير الممارسة المبنية على البراهين.
2. القدرة على الاختيار السليم للتدخلات المهنية المختبرة تجريبيًّا أو من مناهج الممارسة المدعومة بأفضل البراهين العلمية.
3. القدرة على استخدام أفضل وأقوى البراهين العلمية الإمبريقية أثناء ممارستهم على مستوى الماكرو والميزو والميكرو.
4. القدرة على تقييم فعالية ممارساتهم وتدخلاتهم المهنية.
5. القدرة على تمييز المعلومات المطلوبة بناء على ما يظهر لهم في ممارستهم الميدانية.

وتحديد التساؤلات القابلة للبحث وفقًا لقاعدة المعلومات العلمية المتاحة للإجابة على الاستفسارات، واستخدام التفكير والتقييم الناقد، ومن ثم تطبيق التدخلات المهنية التي تم اختيارها بناء على أفضل البراهين العلمية المتاحة. وبتحديد تلك الأهداف والاتفاق حولها يبدأ العمل على الخطة الدراسية بتعديل توصيف المقررات خاصة تلك التي تتعلق بالممارسة المهنية لتحقق الأهداف المحددة سابقًا. كما يجب أن تكون البداية من المستويات الأولية التي تدرس فيها المقررات الأساسية للممارسة المهنية والتي تكون مقدمة في القيم وأخلاقيات المهنة بحيث تؤكد على:

1. قيم الممارسة المبنية على البراهين.
2. المسؤلية الأخلاقية في اختيار التدخلات المهنية الفاعلة والتي تفيد العملاء بشكل إيجابي وتجنب الممارسات التي قد تؤذي العملاء.

كما يجب تدريس الطلاب الأنواع المختلفة للدراسات والبحوث والتي تستخدم لتقييم فعالية الممارسات المهنية، وعلى رأس التساؤلات التي يجب أن يتعلم الطلاب طرحها لعملية التقييم هذه، هو: هل يمكن إعادة تطبيق هذا النوع من الممارسة المهنية سواء على مستوى المايكرو أو الماكرو؟ حيث أن أكثر التدخلات المهنية فعالية يجب أن تكون موضحة ومحددة بدقة بحيث يمكن إعادة تطبيقها من قبل الممارسين في مختلف المجالات، فالبراهين والأدلة المستقاة من تدخلات مهنية ضعيفة التحديد والوضوح في العادة هي مؤشر ضعيف عن جودتها، ومما يؤكد ذلك النتيجة التي توصل إليها كل من Roson، Proctor و Staudt 1999، بعد مراجعة نتائج 300 دراسة نشرت في المجلات العلمية للخدمة الاجتماعية، ووجدوا أن أقل من نصف التدخلات المهنية تم توضيحها بشكل كافٍ يمكن الاعتماد عليه وإعادة تطبيقه؛ لذا فإن طلاب الخدمة الاجتماعية يجب أن يتعلموا طرقًا ومناهج يمكن استخدامها في تحديد التدخلات المهنية المناسبة والتي يمكن إعادة تطبيقها بفاعلية، فبمجرد أن يتمكن الطلاب من تحديد نقاط القوة والضعف لمختلف أنواع الدراسات، فإنهم

بالتالي يمكن أن يستخدموا نتائج تلك الدراسات في تحديد أفضل البراهين والأدلة للتدخلات المهنية، حيث أنه لا يوجد تدخل مهني واحد يمكن أن يكون مناسبًا لكل المواقف وعلى جميع المستويات. كما يجب على الطلاب التعرف على الأنواع المختلفة والمتعددة لمصادر النشر العلمي، ومن ثم التطبيق التدريجي لخطوات الممارسة المبنية على المهارات من خلال البدء في إعطائهم واجبات تثير لديهم التفكير الناقد وتهيأهم لتقبل تطبيق خطوات الممارسة المبنية على البراهين، ومن ثم التوسع في تلك التطبيقات داخل الصفوف من خلال إثارة الجدل العلمي والتعرف على أنواع الدراسات والبحوث ومصادرها وأساليب طرح التساؤلات ومدى فاعليتها وجودتها. وكيفية ربط النتائج بها، وكيفية البحث المنظم والعلمي، للوصول في النهاية إلى أفضل البراهين واعتمادها لتحقيق أفضل الممارسات المهنية (Parrish, 2010 & Stern, 2007 Rubin & Shlonsly,). وأخيرًا يجب التركيز والاهتمام بعملية تقييم أداء الطلاب بشكل مستمر من خلال بناء اختبارات معيارية متعددة الأنواع خلال الفصل الدراسي وفي نهاياته، وذلك بهدف التأكد من قدرة وإمكانية الطلاب على الممارسة المهنية الفعالة بعد تخرجهم بالاعتماد على خطوات الممارسة المبنية على البراهين (Pollio 2003 &Howard Mcmillen،).

يمكن القول بأن حداثة التوجه نحو الممارسة المبنية على البراهين ساهم في مواجهته إلى اليوم عقبات وتحديات كبيرة وعديدة، قد تختلف في حجمها باختلاف البيئة التعليمية ومدى تكاملها لدعم هذا التوجه، فعلى الرغم من أن متطلبات تدريس هذا الاتجاه قد تتفق في عناصرها الأساسية من تهيئة مناخ وبيئة وثقافة داعمة إلى تعديل في الخطط الدراسية ومن ثم نقل التطبيق إلى الميدان، وأخيرًا التقييم المستمر لآليات العمل. إلا أن هناك ظروفًا معينة تفرض مزيدًا من المتطلبات نتيجة لطبيعة ثقافة المجتمع وأنظمته التعليمية والمعرفية والتقنية والاقتصادية، حيث أن التغيير والتحول إلى تبني هذا الاتجاه في تدريس طلاب الخدمة الاجتماعية يتطلب دعمًا ماليًا وفنيًا وتقنيًا ومعرفيًا هذا بالإضافة إلى الوعي العلمي بأهميته. ولذا فإن مجتمعاتنا العربية قد تواجه بناء على تلك المتطلبات تحديات جوهرية قد تعيق تبني تدريس مثل هذا الاتجاه في الوقت الحالي. ولذا سعت هذه الدراسة للتعرف على وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس حول تبني تدريس اتجاه الممارسة المبنية على البراهين وتحديد التحديات التي يمكن أن تواجه تطبيقه.

مراجع الدراسة:

أحمد، إبراهيم (ب. ت). الممارسة المستندة للبراهين ... إثراء للعلم أم محاولة لتدميره؟ http://www.alukah.net/web/khder/10863/38751/ixzz20QMLEFRF (الدخول: 25، يناير، 2013).

بربرا ماتيروا، وآخرون (2000). الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي، ترجمة حسين بعارة، وماجد الخطايبة، عمان: دار الشروق.

الدامغ، سامي (1996) تصميمات النسق المفرد: أنواعه وتطبيقاته في مجالات الخدمة الاجتماعية. الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية. المجلد الرابع والعشرون. العدد الأول. ربيع 1996م.

عبد الحميد ،عبد المحسن (1992). الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في الوطن العربي: الواقع والمستقبل. المؤتمر العلمي الخامس. جامعة القاهرة: فرع الفيوم.

عبد الله، عبد العزيز، البريثن (2010). مقالات في الخدمة الاجتماعية. عمان: دار الفكر.

عبد العزيز بن عبد الله، البريثن (1998). مدى الإفادة من الرسائل العلمية في الممارسات المهنية للخدمة الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض: جامعة الملك سعود.

عبيد،ماجدة، وحزامة جودت (2009) وقفة مع الخدمة الاجتماعية. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

إبراهيم، مجدي (2009). معجم مصطلحات التعليم والتعلم. الأردن: دار الفكر.

الناجم،مجيدة (2009). الممارسة المبنية على البراهين في الخدمة الاجتماعية. الرياض: مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

Bloom ،M & ،.Fishcer ،J. (1982). Evluating practice: Guidelines for the accountable professional .Englewood Cliffs ،NJ: prentice-hall.
Charles St.; Norman Amant Jr. (1995). "Thowrd the Identiciation of Effective Teaching parameters: an analysis of instructors evaluations by students ،press and department heads.12a ،no.Aai9611549-At Southern University in Baton Rouge ، Louisiana" ،Phd ،Dai ،vol.56
Council on Social work education (1971). Manual of accrediting standards. New York: Author.
Council on Social work education (2001). Educational policy and accreditation standards Alexandria ،VA: Author.
Dayna Intenational ،Inc. (2006). Focus group for reach curriculm session at the Councial on social work education annual program meeting ،Chicago.
Freeman ،S. J. and Francis ،P. C. (2006). Casuistry: A Complement to Principle ethics and a foundation for ethical decisions ، in: Counseling and Values ،50
Fischer ،J. (1973). Is casework effective? A review. Social work ،181 (1.(
Gambrill ،E. (2006). Evidence-based proactive and policy: Choices ahead. Research on social work practice ،16.
Howard ،Malthew O. ،McMillan ،Curtis. J & .Pollio ،David E. (2003). Teaching Evidence based practice: to a new paradigm for social work education. Social work practice ،vol.13.
Howard ،Matthew O. ،Meares ،Pula A & .Ruffolo ،Mary C. (2007). Techning Evidence Based Practice: strategic and pedagogical recommendations for schools of social work. Research on social work practice 17:561.
Institute of medicine (2001). Crossing the quality chasm: a new health system for the 21st century. Washington ،DC: National Academies press.
Jayaratne ،S & .Levy ،R. L. (1979). Empirical clinical practice ،New York: Columbia University press.
Jenson ،J. M. (2005) Conneeting science to intervention: advances ،challenges ،and the promise of evidence-based practice. Social work research ،29.
Kirk ،S. A & ،.Ried ،W. J. (2002). Science and social work practive. New York: Columbia university press.
Klein ،W. and Bloom ،M. (1994). Social Work as Applied social science: a historical analysis ،in: social work ،39.
Lubove ،R. (1969). The professoional altruist: The emergemce of social work as career ،1880 – 1930. New York: Simon & Schuster.
Mcdonald ،Catherine (2003). Forward via the past? Evidence based as strategy in social work. Volume 3 ،no. the drawing board: an Australian review of public affairs university of Sydney.
McNeece ،Aaron & Thyer ،Bruce (2004). Evidence-Based Practice and social work. Journal of Evidence-Baded social work ، vol. I. the Haworth press.
Mullen ،E ،J &،.Bacon ،W. B. (2004). Implementation of practice guidelines and evidence-based treatment: A survey of psychiatrists ،psychiatrists ،psychologiesm and social workers ،in A. R. Roberts & K. Yeager (Eds) ،Evidence-based practice manual: Research and outcome measures in health and human services. New York: Oxford university press,
Mullen ،E. J. ،Schlinsky ،A. ،Bledsoe ،S. E & ،.Bellamy ،J. L (2005). From concept to implementation: challenges facing evidence based. Social work. Evidence & Policy ،1.
National association of social workers (NASW). (n.d.) Evidence-Based Practice. Avalible from :http://www.socialworkers.org/research/naswResearch/0108/EvudenceBaded/default.asp.[Accessed ،22 Dec. 2012.[
Palmer-Loretta-M (1997). A Study of the Relationship between multi attribute and global 05a ،no. Aai9733884 ،1997-Techer Evaluations (instructional quality) ،phd ،Dai ،vol.58.
Proctor ،E. K & ،.Rosen ،A. (2000). The structure and function of social work practice guidelines ،paper presented at the developing practice guidelines for social work interventions: issues ،methods ،and research agenda conference ،George warren brown school of social work ،st. ،Louis ،Missouri.
Rubin ،A. (2011). Teaching EBP in social work: reyrospective and prospective Journal of social work ،vol. 11.
Rubin ،A. (2008a) Making social work practice more scientific. In B. W. White (Ed.) ،Comprehensive handbook of social work and social welafare: the profession of social work (vol. 1 ،pp.451-466). Hoboken ،NJ: John Wiley & Sons
Rubin,A.(2008b)Practitioners Guide to using research for evidence-based practice.
Hoboken,NJ:John wiley&sons,Inc
Rubin ،A & ،.Babbie ،E. R. (2010). Research methods for social work (7th edn.). Belmont ،CA: Brooks/Cole.
Rubin ،Allen & Parrish ،Danielle (2010). Validation of the Evidence-Based Practice Process Assessment Scale-Short Version. Research on Social work practice 21:200.
2007a Challenges to the future of evidence-based practice in social work education. Journal of Social work Education ،43.
2007b Views of Evidence-Based Practice among faculty in master of social work programs: A National survey. Social work practice ،vol.10.
Rubin ،A & ،.Zimbalist ،S. E. (1979). Trends in the MSW research curriculum: A decade later. New York: Council on Social work education.

Shlonsky ،Aron & Susan B. Stem (2007). Relfections on the teaching of Evidence-Based practice. Research on social work practice ،vol.17:5.
Springer ،David W. (2007). The Teaching of Evidence-Based practice in social work higher eduction-living by the Charlie parker dictum: a response to papers by shlonsky and stern ،and soydan. Research on social work practice 17:619.
Webb ،Stephen ،A. (2001). Some consideration on the validity of evidence-based practice in social work. British journal of social work ،31.
Zlotnik ،John Levy (2007). Evidence-Based practice and social work education: View From Washington. In social work practice ،17.